تلوث وأسماك تطفو فوق السطح .. كارثة «روبيمار» تحل على البحر الأحمر ..

من المسؤول عن الأضرار البيئية الخطيرة الناتجة عنها ؟

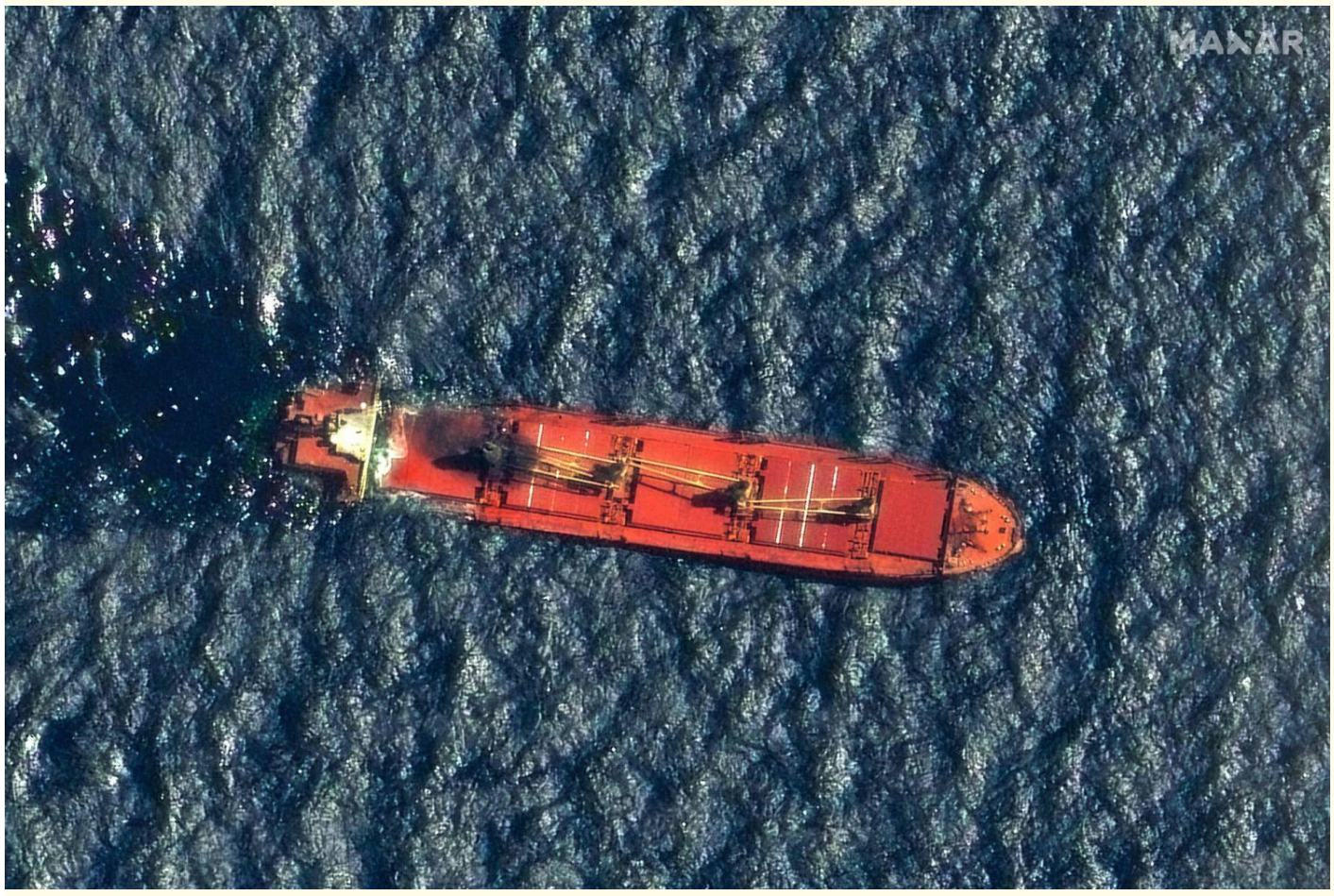

- الحكومة اليمنية تستعد لمقاضاة ملاك سفينة «روبيمار» الغارقة

الأمناء / متابعات خاصة :

أعلنت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً يوم السبت الماضي، غرق سفينة هاجمها الحوثيون في البحر الأحمر، وهي أول سفينة يتم تدميرها بالكامل كجزء من حملة الجماعة التي بدأت منذ أشهر. ما يثير اضطراب جديد في فوضى الممر المائي.

ويأتي غرق السفينة روبيمار في الوقت الذي تأثر فيه الشحن عبر الممر المائي الحيوي لشحنات البضائع والطاقة التي تنتقل من آسيا والشرق الأوسط إلى أوروبا بهجمات الحوثيين.

وحملّت جماعة الحوثي المدعومة من إيران الولايات المتحدة والمملكة المتحدة مسؤولية غرق السفينة والأضرار البيئية من غرقها على اليمن ودول المنطقة.

وردا على هجمات الحوثيين تشن الولايات المتحدة وبريطانيا عملية عسكرية منذ 11 يناير الماضي تشمل غارات جوية وضربات صاروخية ضد أهداف للجماعة في مناطق سيطرتها باليمن، ما دفع الأخيرة إلى توسيع دائرة الاستهداف لتشمل السفن التجارية والعسكرية الأمريكية والبريطانية.

مقاضاة دولية لملاك « روبيمار « :

وأعلنت الحكومة اليمنية بأنها بصدد رفع قضية دولية ضد ملاك سفينة «روبيمار» البريطانية التي غرقت قبالة المخا للحصول على تعويضات للتقليل من الآثار البيئية الخطيرة التي ستلحق بالأحياء البحرية وسيتضرر منها قطاع كبير من شريحة الصيادين.

وقال وزير النقل اليمني، عبدالسلام حُميد، إن ما جرى في البحر الأحمر ليس بالعملية السهلة، وهي قضية كبيرة وليس بمقدور الحكومة اليمنية لوحدها أن تتحملها، ويجب على المجتمع الدولي والمنظمات والجهات الفاعلة في جانب حماية البيئة تقديم العون والمساعدة لتفادي أضرار هذه الكارثة الخطيرة.

وأشار في تصريح له على قناة «الحدث» إلى أن خلية الأزمة الخاصة بالسفينة التي تم تشكيلها من قبل الحكومة ووزارة النقل عضو، أبلغت على مدار 12 يوما الماضية المنظمات الدولية والجهات الأممية وملاك السفينة بالتحرك العاجل للبحث عن أية شركات إنقاذ لقطر السفينة إلى أقرب ساحل. إلا أن ملاك السفينة والجهات الدولية لم تبدِ أي تجاوب أو جهد بشأن هذا الأمر.

وأضاف الوزير حُميد إن هناك إجراءات قانونية سوف تقوم بها الشؤون البحرية اليمنية عن طريق محام دولي من أجل الضغط على ملاك السفينة لتقديم التعويضات للتخلص والتقليل من الآثار البيئية الخطيرة التي ستخلفها مواد السفينة التي غرقت في مياه البحر.

وقال إن ما يجري في البحر الأحمر وخليج عدن من تصعيد عسكري أو كوارث بيئية قد تحدث فيه ليس مسؤولية الحكومة اليمنية وحدها، ويفترض أن يتحمل المجتمع الإقليمي والدولية المسؤولية أيضا حماية هذا الممر الملاحي الهام. موضحا: منذ اندلاع أزمة البحر الأحمر ارتفعت تكاليف الشحن بشكل كبير وباتت الخطوط الملاحية تتجنب الموانئ اليمنية، ومع غرق السفينة «روبيمار» سوف تتضاعف المعاناة أكثر.

وأشار إلى أنه تم توجيه رسائل عاجلة عقب غرق السفينة إلى رئيس المنظمة البحرية الدولية، لطلب المساعدة من قبل المنظمة والجهات الدولية في جانب تفادي الآثار البيئية الخطيرة التي ستخلفها، كما تم توجيه رسالة أخرى إلى لجنة الطوارئ لمتابعة المستجدات والتواصل مع المنظمات الإقليمية والدولية، منها الهيئة الإقليمية للمحافظة على البيئة في خليج عدن والبحر الأحمر، ومقرها جدة، وبلادنا عضو فيها.

كارثة «روبيمار» تحل على البحر الأحمر :

أصبح صيادو محافظة الحديدة والساحل الغربي في اليمن، يعيشون لحظات قلق صعبة من حدوث كارثة بيئية بسبب سفينة «روبيمار» المهددة بالغرق في مياه البحر الأحمر نتيجة الاستهداف الذي تعرضت له خلال أواخر فبراير الماضي من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران.

ويخشى الصيادون من تسرب الأسمدة الخطيرة التي تحملها السفينة إلى مياه البحر التي تعد المصدر الوحيد والرئيسي للرزق ولقمة العيش.

نحو 41 ألف طن من الأسمدة مهددة بالغرق في أي لحظة، وهو ما سيترتب عليه كارثة بيئية لن يمكن تداركها بسهولة خصوصا وأن الأحياء البحرية ستكون معرضة للنفوق في حال حدوث الكارثة.

تحذيرات ملاحية ودولية :

بحسب التحذيرات الملاحية والدولية لن تكون الأضرار قاصرة على الساحل اليمنية أو منطقة محددة فقط، بل سيمتد الضرر إلى كافة المياه في البحر الأحمر وشواطئ إفريقيا. وهذا الأمر يجعل من السفينة «روبيمار» قنبلة موقوتة تهدد مستقبل الصيادين ومصدر أرزاقهم. إلى جانب أضرار كبيرة ستلحق بالاقتصاد الوطني لليمن والدول المطلة على البحر الأحمر.

ويروي العسيلي حادثة عثور الصيادين على أطنان من الأسماك وهي تطفو على سطح البحر بعد نفوقها خلال الأسابيع الماضية نتيجة المواد الكيميائية الخطرة الناتجة عن وقوع الصواريخ الحوثية في مياه البحر. يضيف: إن تجاهل المجتمع الدولي لغرق السفينة «روبيمار» وعدم تضافر الجهود لإنقاذها سيؤدي إلى تدمير مختلف أنواع الأسماك ويفقد الصيادون مصدر رزقهم.

من نبأ عابر إلى شبح مخيف :

وأشار إلى أن السفينة تحولت من نبأ عابر إلى شبح يهدد الثروة السمكية في البحر الأحمر تركت خلفها سحابة من القلق ما تزال تخيم على قلوب الصيادين في المخا والساحل الغربي، وترسم مستقبلا غامضا لمهنة الصيد التي تعد مصدر رزق لأكثر من 160 ألف صياد مع عائلاتهم على طول الشريط الغربي للبلاد.

وخلال الأيام الماضية أطلقت الأمم المتحدة وعدة دولة بينها أميركا وبريطانيا تحذيرات من أن السفينة «روبيمار» معرضة لخطر التسرب في البحر الأحمر، في ظل مخاطر بحرية مرتفعة وتوشك أن تغرق في البحر.

وأشارت التحذيرات إلى أن الجهود الدولية لعدة سنوات سعت لتجنب حدوث أزمة سفينة صافر، واليوم الحوثيون يهددون بكارثة أخرى من خلال الهجوم المتهور على السفينة «روبيمار».

عملية عسكرية :

ورأى خبير في الأمن البحري أن غرق السفينة سيؤجج الصراع في منطقة البحر الأحمر، وقد يصل الأمر إلى عملية عسكرية غربية برية "محدودة" ضد الحوثيين في الأراضي اليمنية.

وقال الخبير في الأمن البحري اليمني محمد سلام الأصبحي لوكالة أنباء (شينخوا) الصينية إن غرق السفينة روبيمار بعد أيام من تعرضها للاستهداف المباشر من قبل الحوثيين سيعقد المشهد بشكل كبير، حيث تعد هذه أول سفينة يتم إغراقها.

وأضاف أن "ما حدث تطور خطير، والعملية العسكرية التي تقودها أمريكا وبريطانيا ضد الحوثيين منذ يناير الماضي، ستتصاعد خلال المرحلة القادمة، الأمر الذي سيؤجج الصراع في منطقة البحر الأحمر".

وتابع "قد نشهد توسع العمليات الأمريكية البريطانية إلى عملية برية محدودة في محافظة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر".

تهرب حوثي من مسؤولية كارثة « روبيمار « البيئية :

سارعت الميليشيات الحوثية -المصنفة أميركيا منظمة إرهابية- إلى التهرب من مسؤولية الكارثة البيئية التي ستخلفها سفينة الشحن البريطانية «روبيمار» عقب غرقها في مياه البحر الأحمر قبالة سواحل مدينة المخا.

وخرج القيادي البارز في الميليشيات، محمد علي الحوثي، عضو ما يسمى المجلس السياسي الأعلى، بتصريحات وجه فيها الاتهامات إلى رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، وحكومته بالتسبب في غرق سفينة الشحن قبالة السواحل اليمنية. موضحا أن الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن الكارثة كون السفينة مملوكة لشركة بريطانية على حد وصفه.

وفي منشور على صفحته في إكس قال الحوثي: إن "سوناك أمامه فرصة لانتشال روبيمار بالسماح بدخول شاحنات المساعدات إلى غزة".

وعلق الكثيرون على منشور القيادي الحوثي، بأن جماعته هي من قامت بإطلاق الصواريخ واستهداف السفينة أثناء مرورها بسلام في المياه الدولية واستهدافها مرة أخرى قبل أيام لمنع أي تحركات لقطرها وانتشالها لتفادي الكارثة التي ستصيب اليمن واليمنيين. موضحين أنه وبسبب هذه الهجمات تعرضت السفينة للأضرار الكبيرة ما أدى في نهاية المطاف إلى غرقها قبالة سواحل اليمن.

وعلق أخرون بأن التهرب من تحمل المسؤولية كعادة معروفة على الميليشيات الحوثية التي دأبت خلال السنوات الماضية على انتهاج ذات السيناريو مع خزان «صافر» النفطي؛ فهم يعلنون أنه مع تفادي الكارثة إلا أنهم كانوا يعرقلون وصول فريق التقييم الأممي ويضعون اشتراطات كثيرة لأجل تفادي الكارثة التي تهدد اليمنيين واقتصاد البلد.